mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير السعدي | سورة البقرة من آية 802- 312 للشيخ أ.د. يوسف الشبل حفظه الله

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك والكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير تفسير كليم الرحمن في تفسير كلام المنان - 00:00:01

السعودي رحمه الله تعالى والسورة هي سورة البقرة والايات هي الاية الثامنة بعد المائتين. يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشايخي والمسلمين. قال تعالى يا ايها الذين - 00:00:21

ندخل في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم هذا امر من الله تعالى للمؤمنين ان يدخلوا في السلم كافة - 00:00:44

في جميع شرائع الدين ولا يتركوا منها شيئا والا يكونوا ممن اتخذ الهه هواه ان وافق الامر المشروع هواه فعله وافق الامر المشروع هواه فعله وان خالفه تركه بل الواجب ان يكون الهوى تبعا للدين وان يفعل كل ما يقدر عليه من افعال الخير وما يعجز عنه - 00:00:58

وما يعجز عنه يلتزمه وينويه فيدركه بنيته. ولما كان الدخول في السلم كافة لا يمكن ولا يتصور الا بمخالفة طرق الشيطان قال ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي في العمل بمعاصي الله انه لكم عدو مبين والعدو المبين لا يأمر الا بالسوء والفحشاء وما به الضرر عليكم - 00:01:20

ولما كان العبد لابد ان يقع منه خلل وزلل. قال تعالى فان زللتم من بعد ما جاءتكم بيناته اي على علم ويقين فاعلموا ان الله عزيز وفي من الوعيد الشديد والتخويف ما يوجب تأكد - 00:01:39

وفي من الوعيد الشديد والتخفيف ما يوجب ترك الزلل فان العزيز فان العزيز المقام الحكيم اذا عصاه العاصي قهره بقوته وعذبه بمقتضى حكمته فان من حكمته تعذيب العصاة والجناة بسم الله - 00:01:54

نلاحظ يعني كلام الشيخ كلام يعني مقتضب ومختصر اولا يعني هو بين معنا يدخل في السلم وفي السلم كافة على قراءتين في السلم او في السلم ادخلوا في السلم كافة اي في الاسلام كما هنا قال جميع شرائع الدين وهو الاسلام - 00:02:10

السلم والاسلام بمعنى واحد لكن نلاحظ ان الشيخ رحمه الله يعني نركز على معنى انك تدخل في السلم وما معنى السلم والقيام لله سبحانه وتعالى؟ ولذلك هو اتباع الهوا الذي يتبع هواه فانه لم يكن قد استسلم لله وانقاد لله بكل ما يجب عليه - 00:02:29

ان ينقاد اليه. لذلك الشيخ رحمه الله قال هنا والا يكونوا ممن اتخذ وافق الامر المشروع هواه فعله. وان خالفه تركه هذا لا يعني يعني مفهوم يدخله في السلم وتأكيده بقوله كافة - 00:02:55

يدل على انه لابد من الاستسلام الكامل وان لا ينظر في يعني في شيء يقبله او يرده طيب هذا واضح الشيخ ذكر يعني التفسير الاية ومفهومها ومفهوم العلم نلاحظ ان الشيخ ايضا يعتني بالمناسبات وحتى يعني لو تتبع تفسير السعدي - 00:03:16

لانه لم يصرح بلفظ المناسبات او يعني تناسب الايات انه يعني يدفن حتى يد احيانا يذكر مناسبات الجمل في الاية الواحدة. يقول لما ذكر ذلك ذكر كذا. فلاحظوا قال قال ولما كان دخول ولما كان الدخول في السن - 00:03:43

لا يمكن ولا يتصور الا بمخالفة طرق الشين ذكره لان هذه الحكمة من ذكر او من النهي عن اتباع خطوات الشيطان لان الدخول في السلم كافة لا يتصور الا اذا ان الانسان يعني يعني الانسان ابتعد عن ابتعد عن خطوات الشيطان - 00:04:03
كل ما اه يجب الابتعاد عنه. طيب حتى ايضا ذكر مناسبة اخرى قال يعني ولما كان العبد لابد لما كان العبد لا بد ان يقع منه خلل وزلل لانه ما يمكن انك انك تدخل في السلم كافة - 00:04:24
وانك لا تتبع خطوات الشيطان ولا يعني ثم يعني نستطيع ان نقول ان الانسان ما يقع منها ابدا ابدا يعني اخطاء او زلل او ومخالفات او نحو ذلك لا بد ان يقع لا بد مهما فعل اجتهد في الدخول في سن - 00:04:45
وحارب الشيطان وابتعد عن طرقه الا انه لابد لابد ان يقع وهذه عن طبيعة الانسان ولذلك قال لابد ان يقع منه خلل وزلل وتقصير لذلك قال الله عز وجل بعدها قال فان - 00:05:04
لاحظ انه جاء بان الحين تختلف عن الاذاعة وقال اذا زللتم اذا تفيد التأكيد والجزم وان تفيد الشك انزل انت اخطأت الزلل الوقوع في الشيء والميت قال موقعكم في الذنوب من بعد ما جاءتكم البينات - 00:05:19
اعلموا ان الله عزيز حكيم ليش ختمت الاية قوله عزيز حكيم يعني يعني في في منظور الانسان اذا زللت واخطأت فان الله غفور رحيم الله يقول فان زنبت اخطأت فان الله عزيز حكيم. ولذلك الشيخ فسرها قال فيه من الوعيد الشديد والتخويف - 00:05:44
ما يوجب ترك الزلل لذلك سمع اعرابي رجلا يقرأ هذه الاية فان زالته بعد ما جاءتكم البنيات فاعلموا ان الله غفور رحيم على طبيعتي فقال قال لا لما نظر هذا الرجل المصحف او تذكر الاية قال فاعلموا ان الله عزيز حكيم. قال هكذا - 00:06:05
قال قال فان لو قال فان الله غفور رحيم لو غفر لو غفر لك زللك لفتح لك باب الزلل هو فاتح لك باب المعصية لكنه لما هددك تحذيرا لك حتى لا - 00:06:29
نعم اقرأ قال تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور وهذا فيه من الوعيد الشديد والتهديد ما تنخلع له القلوب - 00:06:45
يقول تعالى هل ينتظر الساعون في الفساد في الارض المتبعون لخطوات الشيطان؟ والنابذون لامر الله الا يوم الجزاء للاعمال الذي قد حوشي من الاهوال الفضائح ما يقلقل قلوب الظالمين ويحق - 00:07:02
ويحق به الجزاء السيء على المفسدين وذلك ان الله تعالى يطوي السماوات والارض وتنتثر الكواكب وتكور الشمس والقمر وتنزل الملائكة الكرام فتحيط بالخلائق وينزل الباري تبارك وتعالى في غل من - 00:07:17
الغمامي ليفصل بين عباده بالقضاء العدل توضع الموازين وتنشر الدواوين وتبيض وجوه اهل السعادة وتسود وجوه اهل اهل الشقاوة ويتميز اهل الخير من اهل الشر كل يجازى بعمله فهنالك يعض الظالم على يديه اذا علم حقيقة ما هو عليه. طيب طيب - 00:07:33
طيب ليش الشيخ يقول يعني الظالم الظالم ويذكر هنا قال هل ينظرون الساعون في الفساد هل هذه الاية موجهة لهم يعني كيف عرف الشيخ هنا وكيف يعني خصها بهؤلاء المفسدين المتبعين لخطوات الشيطان - 00:07:54
لماذا هل الذين ينظرون هؤلاء هم فقط المفسدون ولا كل الخلق نقول هذه الاية اسلوب واسلوب تهديد لما كان اسلوبها اسلوب تهديد عرفنا انها في في الظالمين مفسدين في الارض هذا من وجه الوجه الثاني ان نربطها بما قبلها من الايات السابقات نجدها جاءت باسلوب فعلا تخاطبه - 00:08:13
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظل يأتيهم من؟ يأتي هؤلاء سيجازون بهذا الجزاء هذا معنا هذي سلامة الله نعم احسن الله اليك وهذه الاية وما اشبهها دليل لمذهب اهل السنة والجماعة المثبتين للصفات الاختيارية - 00:08:38
الاستواء والنزول والمجيء ونحو ذلك من الصفات التي اخبر بها تعالى عن نفسك او اخبر بها عنه رسوله صلى الله عليه وسلم فيثبتنا على وجه يليق بجلال الله وعظمته من غير تشويه ولا تحريف خلافة للمعطلة على اختلاف انواعهم من الجهمية - 00:09:03
من الجهمية والمعتزلة والاشعرية ونحو ممن ينفي هذه الصفات. ويتأول لاجلها الآيات بتأويل بتأويلات ما انزل الله عليها من سلطان. الحقيقة القدح في بيان الله عندك ما انزل الله عندي بها ما انزل الله بها من سلطان - 00:09:21

الايات بتأويلات ما انزل الله بها من سلطان. والحقيقتها القدح في بيان الله وبيان رسوله. والزعم بانك بان كلامهم والذي تحصل به الهداية في هذا الباب فهؤلاء ليس معهم دليل نقلي بل ولا دليل عقلي. اما النقلي فقد اعترفوا ان النصوص الواردة في الكتاب والسنة ظاهرها بل صريحها دال على - 00:09:40

هذا في السنة والجماعة وانها لا وانها تحتاج وانها تحتاج لدلالتها على مذهبهم الباطل ان تخرج ان تخرج عن ظاهرها ويزاد فيها وينقص. وهذا كما ترى لا يرتضيه من في قلبه مثقال ذرة من ايمان. واما العقل فليس في العقل ما يدل - 00:10:02

على نفي هذه الصفات بل العقل دل على ان الفاعل اكمل بل العقل دل على ان الفاعل اكمل من الذي اكمل. اكمل من الذي لا يقدر على الفعل وان فعله تعالى المتعلق بنفسه والمتعلق بخلقه هو - 00:10:22

كمال فان زعموا فان زعموا ان ان اثباتها يدل على على التشبيه بخلقه. قيل لهم قيل لهم الكلام على الصفات يتبع الكلام على الذات فكما ان لله ذاتا لا تشبهها الذوات فلله صفات لا تشبهها صفات فصفاته تبع لذاته وصفات خلقه تبع لذواتهم - 00:10:36

في اثباتها ما يقتضي التشبيه بوجه. ويقال ايضا لمن اثبت بعض الصفات ونفى بعضها او اثبت الاسماء دون الصفات اما ان تثبت يا جماعة اما ان تثبت الجميع كما اثبته الله لنفسه. واثبته رسوله واما ان تنفي الجميع وتكون منكرا لرب العالمين. واما اثباتك بعد - 00:10:56

ونفيك رباع لبعضه فهذا تناقض ففرق ففرق بينما اثبته وبين بينما اثبته نفرق بينما بينما اثبت بينما اثبته بينما نفيته. ولن تجد الى الفرق سبيلا. فان قلت ما اثبته لا يقتضي تشبيها - 00:11:16

قال لك اهل السنة والاثبات قال لك اهل السنة والاثبات لما نفيته لا يقتضي تشبيها. فان قلت لا اعقل من الذي نفيته الا التشبيه قال لك ان نفات ونحن لا نعقل من الذي اثبته الا التشبيه فما اجبت فما اجبت به النفاة اجابك به اهل السنة لما نفيت - 00:11:43

والحاصل ان من ان من نفى شيئا واثبت شيئا مما دل الكتاب والسنة على مما دل الكتاب والسنة على اثباته فهو متناقض لا يثبت له دليل شرعي ولا عقلي بل قد خالف المعقول والمنقول - 00:12:03

طيب طيب يعني شيخ وفسر هذه الاية وهذه الايات الايات المتعلقة بالصفات الصفات الفعلية وهو المجيد يوم القيامة بان الله يأتي بالفصل من فصل هذه الاية تثبت والشيخ رحمه الله اثبت فيها - 00:12:18

مذهب الحق مذهب السلف مذهب السنة والجماعة انه يجب ان تثبت هذه الصفة كما تثبت غيرها الصفات ولا فرق بين هذا وهذا. واولا رد على المعطلات الذين يعني الذين الذين لا يثبتوا لله صفات كالمعتزلة وغيرهم - 00:12:40

رد عليهم بالدليل العقلي والدليل بالدليل النقدي والدليل العقلي مثل ما ذكر ثم ايضا يعني يرد على الذين يثبتون بعض الصفات وينكرون بعضها وهم الاشاعرة ومن سلك مسلكهم ورد عليهم الدليل ايضا العقلي والنقلي - 00:12:59

هذا يعني الشيخ رحمه الله لعل السبب في اطالته والردود في هذه الاية لانها قد تكون اول اية القرآن في سورة البقرة من الصفات التي يعني اجمع عليها المعطلة والاشاعرة والمعتزلة عن - 00:13:26

على عدم اثباتهم. ولذلك وقف عندها هذه الوقفة الطويلة ليبين الحق في ذلك يعني الامر فيها اليك احسن بني اسرائيل كم اتيناه من اية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب - 00:13:49

يقول تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة تدل على الحق وعلى صدق الرسل فتيقنوها وعرفوها فلم يقوموا بشكر هذه النعمة التي تقتضي القيام بها. بل كفروا بها وبذلوا نعمة الله كفرا. فلهذا استحقوا ان ينزل ان ينزل - 00:14:15

عقابه ويحرمهم من ثوابه وسمى الله تعالى كفر النعمة تبديلا لها. لان من لان من انعم الله عليه نعمة دينية او دنيوية فلم ولم يقم بواجبها اذ ما حلت عنه وذهبت وتبدلت بالكفر والمعاصي - 00:14:33

فصار الكفر بدل النعمة واما من شكر الله تعالى وقام بحقها فانها تثبت وتستمر ويزيده الله منها الشيخ يعني في ما يتعلق بارتباط الايات بعضهم بعض المناسبات يعني اذا كانت المناسبة ظاهرة جدا يقف عندها. اذا كانت المناسبة غيرها ظاهرة. فانه لا يتكلف ولا ولا يقف عندها - 00:14:49

وعلم المناسبات يعني المناسبات لا نستطيع ان نقول انه يظهر عند كل شخص يعني قد يظهر عند شخص لا يظهر عند الاخر لانه يرجع الى الى اجتهاد النظر في الايات والقراءة والابتداع. فقد يظهر عند شخص ما يظهر عنده - 00:15:15

على درجات ولذلك الشيخ ما يقف عند الاشياء التي نظرا لانها فيها من النوع من التعسف والتكلف واللي ظاهر الآية لما ننظر فيه ونتأملها سل بني اسرائيل كم اتينا من اية بينه ومن يبدل نعمة الله - 00:15:37

قد يأتي سائل يسألك يقول لك طيب وش علاقة هذا الموضوع الايات السابقة وابين وجه ارتباط هذه الايات. نقول يعني لما امر الله سبحانه وتعالى بالدخول في الاسلام او في السلم كافة - 00:15:58

ونجعل اتباع خطوات الشيطان تذكر بني اسرائيل بما امرهم الدخول بالاسلام وارسل اليهم الرسل واعطاهم النعم العظيمة كما قال سبحانه قال اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلت على العالمين. وغيرها من الاعياد فذكرهم بالنعم التي جاءتهم وان وانهم وانهم كفروا بهذه النعم - 00:16:12

هذا قد يكون وجه ارتباط نعم تفضل اقرأ احسن الله اليك قال تعالى زين للذين كفروا في الحياة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا والذي اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب - 00:16:32

يخبر تعالى ان الذين كفروا بالله وبآياته ورسله ولم ينقادوا لشرعه انهم زينت لهم الحياة الدنيا فزينت في اعينهم وقلوبهم فرضوا بها اطمئنوا بها فصارت اهواءهم واراداتهم واعمالهم كلها لها - 00:16:48

فاقبلوا عليها واكبوا على تحصيلها وعظموها وعظموا من شاركهم في صنيعهم واحتقروا المؤمنين واستهزأوا بهم وقالوا من الله عليهم من بيننا وهذا من ضعف عقولهم ونظرهم القاصر القاصر فان الدنيا دار ابتلاء وامتحان وسيحصل الشقاء فيها لاهل الايمان والكفران بل المؤمن في الدنيا وانا له مكروه فانه يصبر - 00:17:04

يحتسب فيخفف الله عنه بايمانه وصبره ما لا يكون لغيره وانما الشأن كل وانما الشأن وانما الشأن كل الشأن والتفضيل الحقيقي في في الدار الباقية. فلهذا قال تعالى والذين اتقوا فوقهم - 00:17:31

يوم القيامة فيكون المتقون في اعلى الدرجات متمتعين بانواع النعيم والسرور والبهجة والقبور والكفار تحت والكفار تحتهم والكفار والكفار تحتهم في اسفل الدرجات معذبين بانواع العذاب والاهانة والشقاء السرمدي. الذي لا منتهى له - 00:17:46

في هذه الاية تسلية للمؤمنين ونعي على الكافرين ولما كانت الارزاق الدنيوية والاخروية لا تحصل الا بتقدير الله. ولن تنال الا بمشيئة الله قالت والله يرزق من يشاء بغير حساب. فالرزق الدنيوي يحصل للمؤمن والكافر. واما رزق القلوب من العلم والايمان ومحبة الله وخشيته ورجائه - 00:18:06

ونحو ذلك فلا يعطيها الا من يحبها لاحظ ان ان الشيخ رحمه الله اشار اشار الى الى ربط الايات بعظهم البعظ بهذه الاية يقول هنا قال يخبر تعالى ان الذين كفروا بالله وباياته في قوله تعالى زين الذين كفروا قال - 00:18:26

الذين كفروا كفروا بالله وباياته ورسله ولم ينقادوا لشرعه. الخلق السلمي ينبه على هذا الشيء ان هؤلاء الذين لم يطالوا ولم يدخل في السلم كافة ان الذي منعه وغره بذلك ما هو؟ في الحياة الدنيا. لذلك قال زين لي كفر الحياة الدنيا يسخرون الذين امنوا. فانشغلوا بالدنيا وابتلوا بها - 00:18:46

عن الاخرة ذلك لم يدخلوا في السلم كاف ولم ينقادوا لشرع الله لشرع الله سبحانه وتعالى ثم حكى سبحانه وتعالى عن يعني عن موقفه من المؤمنين انهم يسخرون من الذين امنوا - 00:19:12

وثم لما بين ذلك بين حالهم في الاخرة وقال والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب يعني ذكر شيخنا هؤلاء كفار يوم القيامة وانهم في اسفل سافلين وانهم يعذبون في ذلك مقابل ان المؤمنين فوقهم والذين اتقوا - 00:19:28

لم يقل والذين امنوا مع انهم يقال يسخرون ان الذين امنوا اي في الدنيا ثم قال والذين اتقوا اي في الاخرة لان درجة التقوى اعلى درجة التقوى طيب ناخذ الاية الاخيرة احسن الله اليك نعم قال تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم - 00:19:51

ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ومختلف فيه الى الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات وبغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 00:20:13
اي كانوا مجتمعين على الهدى وذلك عشرة ذلك عشرة قرون بعد نوح عليه السلام فلما اختلفوا في الدين فكفر فريق منهم وبقي الفريق الاخر على الهدى حصل النزاع وبعث الله الرسل ليفصلوا بين الخلائق ويقيموا الحجة عليهم وقيل بل كانوا اي كان - 00:20:27
وقيل بل كانوا اي كان الناس مجتمعين على الكفر والضلال والشقاء ليس لهم نور ولا ايمان فرحمهم الله تعالى بارسال الرسل اليهم مبشرين. طيب طيب شف الكلام اللي عندي في الاول. هذا غير موجود في النسخة هذي - 00:20:47
لانه قد يكون اخرى لم يوجد عندي انا لان هذه المسألة فيها خلاف بين المفسرين يقول تعالى كان الناس امة واحدة هل كانوا امة واحدة على الكفر والا كانوا امة واحدة على الاسلام - 00:21:04
الاية كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين بعثهم لاي شيء لرفع الكفر والفساد. فهل كانوا على كفر او نقول الاصل في بني ادم التوحيد وانهم كانوا على الايمان هذا خلاف بين العلماء خلاف والصحيح اقوال اهل العلم - 00:21:23
ان الخلق جميعا كانوا على التوحيد وان ان الله خلق ادم وذريته كلهم على التوحيد وعلى الايمان بالله لم يظهر الشرك الا في زمن نوح بعد مضي عشرة قرون من زمن ادم - 00:21:40
ظهر الشرك في ذلك عصر التوحيد وقول كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين المبشرين قال لو اعترض عليك معترض قال لك كيف يكون على التوحيد ويبعث الله الرسل نقول على التوحيد - 00:21:56
الذين هم ولدوا عليهم فطروا عليه وجاءت الرسل تزيدهم على توحيدهم توحيدا فيما يتعلق بالاعمال وبالشرائع يعني مما مما يبعث به الرسل. ولا يعني هذا انهم على كفر وعلى الوجه الاول واضح يعني ان اذا كان الناس على الكفر لكن هذا بعيد - 00:22:15
شيخنا قال اي كان الناس مجتمعين على الكفر والضلال هذه النسخة اللي معي الشقاء ليس لهم نور ولا ايمان فرحمه الله لكن موجود ايه لكن في كلام قبله ما هو الكلام الاول؟ مجتمعين على الهدى وذلك ايوه مجتمعين على الهدى وذلك عشرة - 00:22:34
فلما اختلفوا فكفروا بعدين واحد عليه السلام فلما اختلفوا في الدين فكفروا فليؤمنوا بعد عندك محطوطة ما بين ادم ونوح عشر قرون كانوا على التوحيد. ولم يظهر الشرك الا في زمن نوح - 00:22:54
لما عبدوا الرجال الصالحين هذا واضح كانوا بعد كانوا قبل النوح. عشرة قرون قبل نوح كما في حديث ابن عباس يعني هذه ان التوحيد كان قائما في زمن اه ادم وبعده في ذرية ادم الى ان جاء نوح وظهر الشرك في نوح وهو اول رسول يرسل - 00:23:19
الى الى يعني اول رسول يبعث هو رسول نبي قد يقال في انبياء قبلهم اذى النبي وقيل شيث قبله وقيل ادريس هذه اقوال يعني قيل انها قبل لكن كرسول يبعث الى الارض - 00:23:45
هذا اول اول طيب - 00:24:02